مركز ا.د / المعصرواى للدراسات القرآنية والقراءات

رَوَائِعُ العَرْض

فِي ضبطِ متشابهِ الآياتِ الوارد بها ذكرُ

السماواتِ والأرض

إعداد

د/ سعيد أبو العلا حمزة

أستاذ مراجعة حفص ومدرس ضبط وتوجيه المتشابهات اللفظية

بمركز ا.د/ المعصرواى للدراسات القرآنية والقراءات

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أحسن القارئين لكتاب رب العالمين ، سيدنا محمد وآله وصحبه وقارئي القرآن وسامعيه ومحبيه ومعلميه ومتعلميه والعاملين وبعد:

فهذا بحث سهل التناول ، واضح المعالم سطرته خدمةً لأهل القرآن ليكون لهم عونا فى ضبط بعض الآيات التى يرتبك فيها اللسان ، ويختلط فيها الحفظ على المتعتعين ، وأولهم الفقير الذي يسأل ربه كل ساعة بحفظ راسخ خالص لوجه ربنا الرحمن ، الحنان المنان.

وقد آثرت ضبط الآيات ، التى ورد فيها ذكر السماوات والأرض لما يكثر فيها من الخلط أثناء الحفظ على النحو التالى:

1- ما في السماوات والأرض (لغير العاقل)

2- ما في السماوات وما في الأرض (لغير العاقل)

3- من في السماوات ومن في الأرض (للعاقل)

4- من فى السماوات والأرض (للعاقل)

وذكرتُ بعض الفوائد الهامة المتعلقة باجتماع اللفظين سواء على الإفراد أو الجمع على النحو التالي:

1- التنبيه على الآيات التى بدأت بصيغة (له ما في السماوات وما في الأرض) على وجه الخصوص.

2- ذكر الآيات التى ورد بها تقديم لفظ الأرض على السماء أو السماوات

3- ضبط الآيات التى ورد بها صيغة (لله ملك السماوات والأرض – ولله ملك السماوات والأرض).

4- ضبط الآيات التى ورد بها صيغة (وما خلقنا السماء والأرض - وما خلقنا السماوات والأرض).

والله أسألُ أن يكسى هذه العمل المتواضع ثوب القبول ويجعله فى ميزان الحسنات يوم النشور.

سعيد أبو العلا حمزة

Saidhamza96@gmail.com

المبحث الأول

الصيغة الأولى

﴿ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾

وردت هذه الصيغة فى القرآن الكريم 11 مرة ، وهى تتميز بالآتى:

- وردت بالإخبار عن غير العاقل بصيغة (مَا).

- وردت بعطف لفظ: ﴿ ٱلۡأَرۡضِ ﴾ على ﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ مباشرةً بدون تكرار ﴿ مَا فِي ﴾.

ويصعب على الحافظ حصر المواضع التى وردت بها مجتمعة ، كما أنه لا فائدة – في رأيي – من حفظ أسماء السور التى وردت بها ، لذا رأيت أن أجعلها فى أقسام على حسب الصيغة التى وردت فيها ، وإليك بيان ذلك مفصلا:

القسم الأول: الصيغة المقترنة بلفظ: (لَّهُۥ): ﴿ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾

أولا: لم ترد هذه الصيغة إلا في موضعين ؛ الموضع الأول في سورة البقرة (الآية: 116) والموضع الثاني فى الآية الأخيرة (24) من سورة الحشر ، وكلا الموضعين أتى لفظ (له) غير مقترن بحرف الواو:

1- سورة البقرة:

﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ١١٦ ﴾

وهى الآية الوحيدة التى وردت فى سورة البقرة بصيغة (مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ).

2- سورة الحشر:

﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٢٤ ﴾

ثانيا: موضع وحيد فى القرآن ورد في سورة النحل اقترن فيه لفظ (**له**) بحرف الواو

﴿ وَلَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًاۚ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾

لاحظ أن الآية قصيرة لا يناسبها الصيغة الطويلة لا سيما وقد ذكر قبلها الصيغة الطويلة في آية السجود فى نفس السورة (النحل: 50) ، فانتبه.

القسم الثانى:الصيغة المقترنة بـ (أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ):﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾

لم ترد هذه الصيغة في القرآن الكريم إلا فى موضعين فقط؛ الموضع الأول في سورة يونس الآية (55) ، والموضع الثانى في الآية الأخيرة من سورة النور (64).

1- سورة يونس(55):

﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾

2- سورة النور (64):

﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قَدۡ يَعۡلَمُ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ وَيَوۡمَ يُرۡجَعُونَ إِلَيۡهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴿٦٤﴾ ﴾

القسم الثالث: الصيغة المقترنة بلفظ الجلالة (لِّلَّهِ) : ﴿ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾

- لم ترد هذه الصيغة في صدر آية إلا في سورة لقمان فقط ، ولاحظ أنها وردت بدون حرف (الواو).

﴿ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴿٢٦﴾ ﴾

فوائد هامة

- لاحظ أن الموضع الذي جاء في سورة البقرة (الآية رقم 284) ورد بالصيغة الكاملة:(لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلۡأَرۡضِ) وبدون حرف الواو أيضا كما في موضع سورة لقمان الذى عينته لك آنفا.

قال تعالى: ﴿ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٢٨٤ ﴾

ولكي يسهل التمييز ولا يحصل الخلط بينهما لابد أن تتذكر أن موضع سورة البقرة أتى أولا ، لذا جاء بالصيغة الطويلة ، وموضع سورة لقمان أتى ثانيا على ترتيب المصحف الشريف لذا جاء على الاختصار ، وليس غيرهما في القرآن (بداية آية).

- صيغة ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴾ وردت مرة واحدة في القرآن فى سورة لقمان ، الآية المذكورة آنفا.
- وردت هذه الصيغة مرة واحدة فقط أيضا ولكن في سياق آية في أواخر سورة النساء (170) وليس في صدر الآية كما هو في سورة لقمان.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١٧٠ ﴾.

فائدة هامة جدا

جميع ما ورد في سورة النساء جاء بالصيغة الطويلة: ﴿ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ عدا الموضع المذكور آنفا.

القسم الرابع: الصيغة المقترنة بلفظ (يعلم): ﴿ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾

لم ترد هذه الصيغة في القرآن الكريم إلا موضعين فقط؛ موضع سورة العنكبوت (الآية رقم 52) ، وموضع سورة التغابن (الآية رقم 4).

1- سورة العنكبوت (52) :

﴿ قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ شَهِيدٗاۖ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ وَكَفَرُواْ بِٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٥٢ ﴾

فوائد هامة على الآية الكريمة

- جميع القرآن ورد بتقديم لفظ (شهيدا) وتأخير (بيني وبينكم) إلا فى سورة العنكبوت ، ورد بالعكس ، أي بتقديم (بـيني وبــينكم) وتأخير (شهيدا) ، ولاحظ الربط بين اسم السورة الذى ورد فيه حرف الباء ، وحرف الباء في لفظ (بينى)

قلتُ:

بـيني وبـــينكم شهيدا بالعنكبـوت أتى وحيدا

- جميع ما ورد بالقرآن (أولئك هم الخاسرون) غير مقترن بحرف الواو كما في آية سورة العنكبوت، عدا موضع وحيد أتى في سورة **التوبة** جاء مقترنا بحرف **الواو**. ولاحظ أن اسم السورة فيه حرف الواو ، قال تعالى:

﴿كَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنكُمۡ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرَ أَمۡوَٰلٗا وَأَوۡلَٰدٗا فَٱسۡتَمۡتَعُواْ بِخَلَٰقِهِمۡ فَٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِخَلَٰقِكُمۡ كَمَا ٱسۡتَمۡتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُم بِخَلَٰقِهِمۡ وَخُضۡتُمۡ كَٱلَّذِى خَاضُوٓاْۚ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٦٩﴾ .

2- سورة التغابن (4):

﴿يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعۡلِنُونَۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٤﴾

فائدة هامة على الآية الكريمة

جميع القرآن ورد بصيغة (وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ) كما هو وارد في سورة التغابن عدا ثلاثة مواضع في القرآن وردت بصيغة (إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ) في سورة : آل عمران (119) والمائدة (7) ولقمان (23).

قلتُ:

ما ئدة لقمان عمرانـــــــــة

القسم الخامس: **الصيغة المقترنة بلفظ**:(سَبَّحَ لِلَّهِ): ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾:

وردت هذه الصيغة في موضع وحيد بالقرآن وهو أول سورة الحديد، قال تعالى:

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١ ﴾

وباقى المسبحات (السور التى افتتحت بلفظ (سبح) : **الحديد والحشر والصف** وبلفظ (يسبح): **الجمعة والتغابن**، جميعها جاءت بالصيغة الطويلة: ﴿ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ ، فانتبه لذلك.

القسم السادس:موضع سورة الأنعام (الآية 12)، وهو مشهور محفوظ لا يلتبس على القارئ غالبا:

﴿ قُل لِّمَن مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قُل لِّلَّهِۚ كَتَبَ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٢ ﴾

الصيغة الثانية

﴿ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾

وردت في غير ما ذكرنا من المواضع ، وعدتها 28 موضعا ، لا فائدة من حصرها.

فائدة هامة جدا:

ثلاث آيات فقط بدأت بصيغة: ﴿ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ ، يجمعها قولك: **شا ورطه فى الحج**

﴿ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ ٦ ﴾ طه ، بزيادة لفظ: وَمَا بَيۡنَهُمَا

﴿ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ٦٤ ﴾ الحج

﴿ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ٤ ﴾ الشورى

الصيغة الثالثة

﴿ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾

- اختصت هذه الصيغة بأنها وردت للعاقل (**مَن**) ، وبتكرار العامل (حرف الجر: **فِي**)
- وردت في أربعة مواضع فقط من القرآن الكريم ، يجمعها قولك: **حـــجّ يونس إلى زمر النمل** ، أي في سورة يونس والحج والنمل والزمر ، وكلها مواضع محفوظة مشهورة ولله الحمد ، وهاك تفصيلها على ترتيب ورودها بالمصحف الشريف:

سورة يونس:

﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ ٦٦ ﴾

سورة الحج:

﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُۤ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلۡجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٞ مِّنَ ٱلنَّاسِۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيۡهِ ٱلۡعَذَابُۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكۡرِمٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ١٨ ﴾

سورة النمل:

﴿ وَيَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ وَكُلٌّ أَتَوۡهُ دَٰخِرِينَ ٨٧ ﴾

سورة الزمر:

﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ ٦٨ ﴾

الصيغة الرابعة

﴿ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾

وهى خلاف ما ذكر من مواضع وردت بالصيغة الطويلة (للعاقل) ، وعِدتها 8 مواضع.

المبحث الثانى

تقديم لفظ الأرض على السماء

سورة آل عمران:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخۡفَىٰ عَلَيۡهِ شَيۡءٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ (٥) ﴾

سورة يونس:

﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأۡنٖ وَمَا تَتۡلُواْ مِنۡهُ مِن قُرۡءَانٖ وَلَا تَعۡمَلُونَ مِنۡ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيۡكُمۡ شُهُودًا إِذۡ تُفِيضُونَ فِيهِۚ وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٍ (٦١) ﴾

سورة إبراهيم:

﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ (٣٨) ﴾

سورة العنكبوت:

﴿ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ (٢٢) ﴾

ملحوظة: ورد في سورة طه لفظ (الأرض) متقدما على لفظ (السماوات) بالجمع ؛ لموافقة رؤوس الآي:

سورة طه: ﴿ تَنزِيلٗا مِّمَّنۡ خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلۡعُلَى (٤) ﴾

المبحث الثالث

لِلَّهِ مُلْكُ / وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۗ

أولا: صيغة: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ بدون واو:

وردت مرتين فقط في القرآن ؛ سورة المائدة وسورة الشورى ، يجمعها قولك: مائدة الشورى:

سورة المائدة:

﴿لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ قَدِيرُۢ ١٢٠﴾

سورة الشورى:

﴿لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثٗا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ٤٩﴾

ثانيا: صيغة: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۗ﴾:

وردت في ستة مواضع من القرآن ، يجمعها قولك: افتتح عمران ما ئدة النور وجثا عليها

أي سور: آل عمران ، المائدة (موضعان) ، النور ، الجاثية ، الفتح.

سورة آل عمران :

﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ قَدِيرٌ ١٨٩﴾

سورة المائدة (لم تقع في بداية الآية):

﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ
أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعٗاۗ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَاۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ قَدِيرٞ ١٧﴾

الموضع الثانى من سورة المائدة:

﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ قُلۡ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمۖ بَلۡ أَنتُم بَشَرٞ مِّمَّنۡ خَلَقَ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ١٨﴾

سورة النور:

﴿وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ ٤٢﴾

سورة الجاثية:

﴿وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوۡمَئِذٖ يَخۡسَرُ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ٢٧﴾

سورة الفتح:

﴿وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١٤﴾

وفائدة حصر هذه الصيغة هى: عدم الالتباس مع صيغة (ولله ما في السماوات وما في الأرض) ، أما صيغة (ولله ما في السماوات والأرض) لم ترد في القرآن نهائيا.

المبحث الرابع:

وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَآءَ / السموات والأرض

أولا: صيغة : وما خلقنا السماء (صيغة المفرد).

وردت في موضعين ؛ سورة الأنبياء وص ؛ ويجمعها قولك:

السماء بالإفرادِ .. بالأنبياء وصادِ.

سورة الأنبياء:

﴿ وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا لَٰعِبِينَ ١٦ ﴾

سورة ص :

﴿وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا بَٰطِلٗاۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنَ ٱلنَّارِ ٢٧ ﴾

أولا: صيغة : وما خلقنا السماوات (صيغة الجمع):

سورة الحجر:

﴿وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞۖ فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ ٨٥ ﴾

سورة الدخان:

﴿ وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا لَٰعِبِينَ ٣٨ ﴾

– وردت هذه الصيغة (السماوات بالجمع) مرة واحدة في سورة الأحقاف بدون واو، فانتبه لذلك

﴿ مَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَمَّآ أُنذِرُواْ مُعۡرِضُونَ ٣ ﴾

لطيفة: كل ما ورد في القرآن (في السماوات والأرض) عدا ما في سورة الأحزاب ورد: إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض ... الآية.

أسأل الله أن ينفع به جامعه وقارئه ومعلمه ومتعلمه وناشره وأناسي كثيرا وأن يرزقني الإخلاص والقبول والنجاة يوم العرض يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات وصل اللهم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

سعيد أبو العلا حمزة

Saidhamza96@gmail.com